يستبد العقل بدركهما انه لا حكم لهما المتدينين اى المعترف بالنبوة المتمسك
بدين نبي وغيره كالبراهمة ومن الحسن والقبح ماليس كذلك اى لا يستبد
العقل بدركه لا بالضرورة ولا بالنظر والاستدلال كحسن صوم اخر رمضان
وقبح صوم اول شوال فان العقل لا يستبد بدركه بل يتوقف على الشرع
والسمع قلنا الحسن والقبح يطلقان على امور منها ما يكون صفة كمال او صفة
نقص ومنها ما يكون ملايما للطبع او منافرا له ومنها ما يكون ما يتعلق
به في الآجل ثواب او عقاب فان كان المراد بالحسن ما يكون صفة كمال وبالقبح
ما يكون صفة نقص او كان المراد بالحسن ما يكون ملايما للطبع وبالقبح
ما يكون منافرا له فلا خلاف في كونهما عقليين وان كان المراد بالحسن ما يتعلق
به في الآجل ثواب وبالقبح ما يتعلق به فيه عقاب فالعقل لا مجال له فيما يتعلق به
في الآجل ثواب او عقاب فكيف يكون للعقل مجال وقد ظهر ان العبد غير
مختار في فعله ولا مستبد لتحصيله واذا كان كذلك لا يوصف فعله بالحسن
او بالقبح بحسب العقل فان الافعال الاضطرارية والاتفاقية لا يوصف
بالحسن والقبح عقلا قال الرابعة في انه تع لا يجب آه اقول المسئلة
الرابعة في انه تع لا يجب عليه شيء لان الوجوب حكم والحكم لا يثبت الا بالشارع
فلا يجب عليه شيء ولانه لو وجب عليه شيء فان لم يستوجب الذم بتركه لم يتحقق
الوجوب لان الوجوب هو كون الفعل بحيث يستحق تاركه الذم وان استوجب

بتركه

بتركه الذم كان البارى ناقصا لذاته مستكملا بفعله فانه ح يخلص بفعله
من المذمة وهو مح والمعتزلة اوجبوا على الله تع امورا منها اللطف ومنها
الثواب على الطاعات ومنها العقاب على الكبائر قبل التوبة ومنها ان يفعل
الاصلح لعباده في الدنيا ومنها ان لا يفعل القبيح عقلا اما اللطف فهو ان
يفعل ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية بحيث لا يؤدى
الى الالجاء فهو واجب على معنى ان تاركه مستحق للذم عند المعتزلة لان اللطف
يحصل به الغرض من التكليف وهو التعريض للثواب لان ما يقرب المكلف
من الطاعة ويبعده عن المعصية يكون مستدعيا لتحصيل المكلف به
المستلزم للغرض منه وما يحصل الغرض من التكليف يكون واجبا لان
التكليف واجب لا يتم الا باللطف وما لا يتم الواجب الا به يكون واجبا
فقيل هذا التقريب ممكن الوجود في نفسه والله تع قادر على كل الممكنات
فوجب ان يكون الله تع قادرا على ايجاد هذا التقريب فيمكنه ابتداء من
غير ذلك الوسط فيكون الوسط عبثا واما الثواب وهو نفع مستحق مقترن
بالتعظيم والاجلال فهو واجب على الله تع جزاء عن التكليف والطاعات
فقيل لله تع من النعم السابقة والاعمال لا تكافي النعم السابقة فكيف يقتضي
مكافات واما العقاب على الكبائر قبل التوبة فهو واجب على الله تع عند
معتزلة بغداد فقيل العقاب حقه وليس في استيفائه نفع ولا في اسقاطه

Copyright © King Saud University